أين أهل المروءات

للشيخ القائد أبي مصعب الزرقاوي
حفظه الله وأيده بنصره... آمين

الحمد لله معز الإسلام بنصره، ومذل الشرك بقهـره، ومصرف الأمور بأمره ومسـتدرج الكـافرين بمكـره، الـذي قدر الأيام دولاً بعدله، وجعل العاقبة للمتقين بفضله.

والصلاة والسلام على مـن أعلـى اللـه منـار الإسـلام بسيفه.

أمتي... أمة السيف والقلم؛

ما بالك انكسر سيفك وانبطح قلمك؟ وقـد كنـت مـن قبل أبية فوق النجـوم، فبـت اليـوم مسـحوقة تحـت أقـدام الغزاة وسنابك خيل الغاصبين.

أمتي الغالية؛

حديثي اليوم إليـك ذو شـجون، أو مـا تسـمعين فحيـح الأفاعي تخط طريقها في ظلام غفلتك لتغتال فجرك!

دعيني - أمتي الحبيبة - أبث حديثاً معدنه ترابي ولكن جرت في لفظه لغة السماء.

دعيني أحدثك بأمرنا ونحن في منعرج اللوا؛ لتستبيني الرشـد وتسـتجمعي القـوى؛ مخافـة أن ننـدم ولات سـاعة مندم.

لقد عرف القاصي والداني بحقيقة الحلف الشيطاني؛ ثلاثي الكفر والمكر في أرض الرافدين:

أولهم: الأمريكان، حاملوا لواء الصليب.

وثانيهم: الأكراد، متمثلين بقوات البشمرقة المطعمـة بكـوادر عسـكرية يهوديـة، يقودهـا العميلان الـبرزاني والطالباني

وثالثهم: الرافضة، عـدوة أهـل السـنة متمثلـة بفيلـق الغدر؛ فيلق بدر، وحزب الدعوة إلى الشيطان.

وأما مطيتهم اليوم؛ الخائن علاوي؛ فله نصـيب الأسـد من قوسنا الرامي - إن شاء الله -

أيها الخائن؛ كُف عنا جُشائك واحفظ لأمثالك انتفاخك، وانتظر فذاك المكر الذي يسبح في بحيرة وجهك؛ قد غـدا - إن شاء الله - قاب قوسين منا أو أدنى، فانتظر ملك الموت وأنت في هيلك وهيلمانك، مع الخشب المسندة إخوانك من مهازل أعضـاء حكومتـك، ولئـن كـان معـك عبـاد الصـليب، فمعنا رب مجيب قريب، ولن تُعجـز اللـه فـي الأرض هربـا، وإن غداً لناظره لقريب.

يا أمتي:

هذه حقيقة هذا الرافضي ذي السيرة السوداء:

مازال يُنتج كل يوم قصة تُروى وقولاً في الخديم ملفقا
خوّان أمته الذي يرمي لها حبلاً من الأوهام حتى تشنقا
كالذئب من يرمي إليك بنظرة مسمومة مهما بدا متأنقا
شتان بين فتى تشرب قلبه بيقينه ومن ادّعى وتشدقا
وأخو الضلالة لا يزال مكابرا يطوي على الأحقاد صدراً ضيقا

لقد طبق رأس الكفر الصليبي المثـل؛ "شـمّر وائـتزر والبـس جلـد النمـر"، فاستنسـر علـى النجـف؛ ولكـن هـل للنجف يقصدون أم لغيرهم يتهيأون؟!

يا أمتي:

تمهلـي وتبصـري، فليـس النجـف بغيتهـم، بـل مثلـث السنة.. ذو العزيمة الشماء والهمة.

وأقسم بالذي رفع السبع الطباق، وقطع مـن الطغـاة الأعناق وأذل الرقاب؛ أن رأس أمريكا قد مُرغ هـا هنـا فـي التراب، وداسه أبطالنا حتى غدت أسطورته كالسراب.

إنهم أخوة الجهاد من مهاجرين وأنصار، هم من أذاق التحالف العالمي كؤوس الذل، وصفعوه صفعات لا تنسى، ولقنوه دروساً لا يزال يكتوي من نارها، ويتلوى من ألمها حتى الآن؛ دروساً نكست أعلامهم، وزلزلت أقدامهم، وشتتت أفكارهم حتى دبّ الرعب في أوصالهم، ونخر سوس اليأس في عظامهم، ولم لا؟! وقد أثخن أبطالنا فيهم أيما إثخان، حتى رأوا جبن الجندي الأمريكي.

نعم! هكذا يريدون أن يخوفونا بمن سحقوهم هناك في النجف، وهكذا دأب الجبان، فبدأوا بهم ليعيدوا نبض الحياة إلى موات جنودهم قبل معركتهم الحامية القادمة مع أهل السنة، وهذا ديدن الكفر: {وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم}، لينزلوا علم التوحيد الخفاق في أرض العراق تحت ظل نصرهم الزائف.

فيا فتى الإسلام في العراق... بل في كل بلاد الإسلام:
أيها الهائم يبغي الحياة:
أيها التائق لنصرة دين الله:
أيها المُقدّم روحه بين يدي مولاه:

هُنا الهداية والرشاد، هُنا الحكمة والسداد، هُنا نشوة البذل ولذة الجهاد، فلتسارع إلى الكتيبة الخرساء، ولتعمل تحت راية سيد الأنبياء.

يا أمة الإسلام:

ها قد تداعت عليك الأمم كما تداعت الأكلة إلى قصعتها، فعلام يُستنكر على ثلة من المجاهدين وفدت من كل حدب وصوب، وتركو الغالي والرخيص وباعو النفس للنفيس؛ ليكونوا خط الدفاع الأول عن حرمات الأمة، والعقبة الكأداء التي يتحطم على جنباتها كبرياء الصلف الأمريكي.

يا أمة الإسلام:

حتى متى تخدعكم أبواق الغرب الناعقة وصداها العميل في بلادنا؟! وكيف تلقين السمع لساقطي العدالة؟! وأية عدالة بقيت عند من تضمخ برذائل الكفر وتسربل بلبوس المكر ووشّى فعاله بالغدر؟!

كيف تصدقين يا أمتي كذبهم المشين عن أبنائك الذين باعوا الآجل بالعاجل وقدموا أرواحهم دون سهام الكفر الطائشة ذباً عن أعراضك ودفاعاً عن دينك؟!

يا أمتي:

أستغفر الله! وأمتي على فراش التخدير لم تزل...

بل يا أهل المروءات:

متى تقومون قومة واحد، وعفاف المسلمات أمامكم ينتحر، ونطفة الإجرام على مرأكم تتهكم وتنتقل، وصعاليك الكفر لأعراضكم تنهش ثم تستتر؟!

هذا سجن أبي غريب دونكم فاستنطقوه... وا لهف نفسي، نظرات حائرة وقلوب ثائرة، وجراح رسمت في كل قلب دائرة، وليس من رأى كمن سمع.

يا أهل المروءات:

حتام تُقض المضاجع وتنهمر المدامع، وتهانون شر إهانة؛ فتحوقلون وتغمضون عيونكم وكأنها رمية من غير رامي؟!

ولكن يا حسرة على أهل المروءات...

دخلت على المروءة وهي تبكي فقلت علام تنتحب الفتاةُ
فقالت كيف لا أبكي وأهلي جميعاً دون خلق الله ماتوا

وبعد هذا العار قولي لي يا أمتي؛ متى تنفضين غبار الذل متى تكسرين قيود الخنوع.. متى تنزعين أغلال العبودية.. ثم متى تسرجين خيول العز؟!

يا أمتي عار نردد؛ أننا أبناء من سادوا وكانوا
والقدس غارقة يمزقها الأسى ويعيد رجع أنينها الجولان
حتّام ينخر في عزائمنا الهوى وتذيبنا الآهات والأحزان؟

وأما أنتم أيها المجاهدون الغرباء:

فلا والله ما كانت الدعوات يوماً طريقاً مفروشة بالورود والرياحين، إن ثمن الدعوات باهض، وثمن نقل المبادئ إلى أرض الواقع كثير من الأشلاء والدماء، ولن يوقد سراج الفجر في هذه الظلماء إلا المجاهدون والشهداء.

حقاً ما أروعها من كلمة؛ "فزت ورب الكعبة ".

فواهاً لريح الجنة ثم واها، ولكن أين من صدق الله فصدقه؟

وما ألطف لحن نبيكم صلى الله عليه وسلم، على وعثاء السفر ومشاق الطريق، يخاطب إصبعه الجريحة:

هل أنت إلا إصبع دميتِ وفي سبيل الله ما لقيتِ

نبيكم الذي جُرح وجهه، وكُسّرت رباعيته، وهُشمت على رأسه الكريمة بيضته.

<u>إخوتي؛ يا من ترقرق ماء البشر في غرتكم، وتفتق نور الشرف من أسرّتكم:</u>

لله دركم... لله دركم؛ أي رباط فريد هذا الذي ربط قلوبكم.. فتألقت ابتسامتكم العذبة ترد الروح لميت القلب، وليهنكم ما أصبحتم فيه مما أصبح الناس فيه، فاحذروا من داء السآمة، وإياكم وإيثار السلامة، فعقبى هذه الارتكاسة الندامة - عياذاً بالله –

صدقوني إن قلت لكم؛ إنني لا أعرف مظلوماً تواطئ الناس اليوم على هضمه وزهدوا في حقه وإنصافه كالمجاهدين وجهادهم، ولكن لا عليكم، فللباطل جولة وللحق الدولة، والأمر صبر ساعة ثم حسن العاقبة، {والله معكم ولن يتركم أعمالكم}.

فأقدم ولا تقنع بعيش منغص فما فاز باللذات من ليس يقدم

أو تظنون قائد زمام امريكا أحسن حالاً من أبي جهل يوم سكر بعده وعتاده وأقسم أن لا يرجع حتى تدق الطبول

وتشرب الخمور، وحقاً لم يرجع إلا برأس مقطوع، وهزيمة نكراء يعلوها الخنوع.

لقد حار أعدائنا كيف يفتون في عضدكم فلم يروا أخيراً إلا التخويف بأسلحتهم المتطورة الفتاكة، وفات عُبّاد المادة أن القوة التي تستمد روحها من الله ماكانت لتفتتها زوابع الزمان، ولا تكنولوجيا الأمريكان.

قولوا لي يا أهل أذكار الصباح والمساء؛ ماذا تساوي قنابلهم النووية، وأسلحتهم الكيماوية وغازاتهم السامة أمام كلمة واحدة من أعجب الكلمات، كلمة – والله – يذوب أمامها عنفوان كل سلاح، ويضمحل من بهائها دهاء كل تربص وتدبير، وتتكسر على صدورها سهام تلويحات الكافرين، خفيفة على اللسان، نافعة للإنسان: (بسم الله الذي لايضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم)، ولا يعرف شأنها إلا من واظب عليها في الصباح والمساء، وهذه كلمة واحدة من مشكاة النبوة تحصنك أمام فاتك القنابل فكيف بمن لا يفتر عن أذكار الصباح والمساء.

فهؤلاء يظنوننا أننا إن أُصبنا سنقول: "لو أنا فعلنا كذا لكان كذا".

فهيّا يا شباب محمد بن عبد الله، أروهم تطبيقاً عملياً لا كلاماً، معنى قوله تعالى: {قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم}، واشرحوا لهم بلسان الحال وبينوا لهم بروائع الإقدام معنى حديث نبيكم: (واعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك و ما أخطأك لم يكن ليصيبك)، ثم قولوا لهم: موتوا بغيظكم، فلن يصيبنا إلا ماكتب الله لنا، وإن الرصاصة التي كتب عليها اسمك لن تخطئك.

ثم تفكروا في أية غزوة كان عتاد المسلمين أعلى من المشركين، ثم تأملوا كيف كانت النتيجة في حُنين.

إني لأعجب من هؤلاء السطحيين ممن يقيس جهادنا بمقاييس الدنيا بالفلس والقرش، والعدد والعتاد، ثم يأتي ليبث أراجيفه فينمق أباطيله بلسان نصوح، عساها تلقى أذناً مريضة أو قلماً ماجوراً، وما درى الجُهّال أن عقيدتنا منصورة من رب السماء.

فـإن خوفـوك بحثـالاتهم فـردد؛ {أليـس اللـه بكـافٍ عبده}، {ويخوفونك بالذين من دونه}.

وإن انتفشـوا أمامـك فتـذكر: {فأمـا الزبـد فيـذهب جفاء}، وإن هالتك طاقاتهم مـن عـدد وعتـاد وإعلام وأقلام فاسـرخي أمـا قـوله تعـالى: {إن الـذين كفـروا ينفقـون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهـم حسرة ثم يغلبون والذين كفروا إلى جهنم يحشرون}.

وإن حلقـت طـائراتهم تتبخـتر فـي طـول السـماء وعرضـها فخاطبهـا ومـن فيهـا ومـن صـنعها ومـن أرسـلها، خاطبهم جميعاً: {يا معشر الجـن والإنـس إن اسـتطعتم أن تنفذوا من أقطار السـموات والأرض فانفـذوا لا تنفـذون إلا بسلطان}، فالله أعلى من طائراتكم وأشد بطشا.

وإن نـازلتموهم وجهـاً لـوجه فَكبُـر عليكـم عـددهم فكبّروا عليهم قائلين: {كم من فئة قليلة غلبـت فئـة كـثيرة بإذن الله}.

وأخيراً؛ إن لاحت حبائـل الشـيطان بالتشـكيك بيقيـن نصر اللـه، فقطّعهـا بقـوله تعـالى: {كتـب اللـه لأغلبـن أنـا ورسلي}.

فهـؤلاء مـا عرفـوا إسـلامنا، فـأروهم أيهـا الغربـاء إسـلامنا، ولا تخـدعنكم العبـارات المعسـولة واللافتـات الزائفة، أروهم أحفاد خالدٍ والمثنى وعَمْرٍ وموسى.

هـذا يـوم القادسـية حيـن حمـى الـوطيس واسـتكلب الموت على الأبطال هتفت سلمى زوج سعد - وكـان سـعد قد تزوجها بعد موت زوجها المثنـى - هتفـت حيـن لـم تجـد المثنى يسوق الأجنـاد والفرسـان للجلاد، هتفـت قائلـة: (وا مثنـاه... ولا مثنـى اليـوم للخيـل... وا مثنـاه... ولا مثنـى للمسلمين اليوم... القوم أقران ولا مثنى لهم).

ما زال يروي لنا التاريخ قصتهُ فكم حيث على شوق رويناهُ

وكم حديث على الحباب أطربنا وزادنا طرباً لما أعدناهُ

وقع الحوافر يا بغداد أغنية ثراك ينشدها والرمل أفواهُ

وحمحمات خيول الله تطربني الحرب دائرة والناصر اللهُ

صهيلها في دروب الحق يملكني فكم أذوب بها وجداً وأهواهُ
هذا المثنى يُروي الأرض من دمه والعين في رؤية الأحداث عيناهُ
لم يستعر مقلة أخرى ولا شفة أخرى ولم تصغ للتضليل أذناهُ
كيانك الضخم يا بغداد حصّنهُ سيف المثنى ونور الحق جلاهُ
النور فوق ذراع الشمس صبّحهُ والنور فوق ذراع البدر مساهُ

ورحم الله موسى بن نصير فاتح المغرب ومتمم فتح الأندلس، كيف كان ينتصر؟

حين سأله الخليفة: (ما الذي كنت تفزع إليه في مكان حربك من أمور عدوك؟)، قال موسى: (التوكل والدعاء إلى الله، كنت أنزل السهل وأستشعر الخوف والصبر، وأتحصن بالسيف والمغفر وأستعين بالله وأرغب إليه في النصر)، قال له الخليفة: (فأخبرني عن الروم؟)، قال: (أسد في حصونهم، عقبان على خيولهم، نساء في مراكبهم، إن رأوا فرصة انتهزوها، وإن رأوا غلبة فأوعال تذهب في الجبال، لا يرون الهزيمة عارا).

طبت يا موسى وطاب مسراك، فقد وصفت فأصبت وتحدثت فصدقت، وما أشبه الليلة بالبارحة، وما أشبه أمريكا برومهم.

فحاشا لله أن يضيعكم - أيها الغرباء - وكيف يضيع ربنا من يُعلي كلمته وينصر دينه؟ والله لن يضيعكم وقد خرجتم في وجه عدوكم وتركتم أزواجكم وأولادكم.

لن يضيعكم وقد هجرتم ملذاتكم وشهواتكم وأهلكم وجيرانكم طمعاً بجنة ربكم.

لن يخزيكم وقد نفرتم ابتغاء مرضاة الله تدعون إلى الله على بصيرة، وتأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر، وتقومون الليل وتصومون النهار، وتصلون الأرحام وتذودون عن الشريعة، وتدافعون عن الفضيلة وتحاربون الرذيلة.

فما دمتم على الحق فأبشروا، فوالله لا يخزيكم أبدا.

ولتغلبن أمريكا، والله! لتغلبن أمريكا ولو بعد حين؛ حتى تصير شامة سوء على خد الزمان.

واستأنسوا بما يروى في سيرة نبيكم أنه قاله لكعب بن مالك: (ما نسي ربك لك بيتاً قلته)، قال: (ما هو؟)، قال: (أنشده يا أبا بكر)، فقال:

(زعمت سخية أن ستغلب ربها وليُغلبن مُغالب الغلاب)

فالله الله في دينكم، والله الله في إخوانكم وفي أنفسكم، والله الله في عقيدتكم وأعراضكم، لا يؤتين الإسلام من قبلكم، فالمعركة أمامكم فاصلة، وأحزاب الكفر من جديد قادمة، والعدو مستعر، فلا بد من شحذ الهمم واستنهاض العزائم نحو القمم، واحذروا أن يكونوا على دنياهم أحرص منكم على دينكم، فإنكم بين خيرين: شهيد مرزوق وفتح قريب.

واهتفوا من أعماق قلوبكم:

ولن أُصالحكم مادام لي فرسٌ واشتد قبضاً على الصمصام إبهامي

وهذه صرخة من الأعماق...

<u>إلى الآساد في بغداد والأنبار:</u>
<u>وإلى الأبطال في ديالى وسامراء:</u>
<u>وإلى الليوث في الموصل والشمال:</u>

خذو للحرب أهبتها، وأرهفوا سمعكم، وأحدوا أبصاركم، وتيقضوا لما سيجري حولكم، ولتكن أياديكم على الزناد، فأمامكم مفازة موحشة، وليل عبوس، وفتنة ضروس؛ ثم تكون لكم الغلبة – بإذن الله – إن صبرتم وصابرتم فثقوا بالله واصبروا وصابروا ورابطوا، واتقوا الله لعلكم تفلحون.

وهاهي الشرارة قد انقدحت في العراق وسيتعاظم أوارها – بإذن الله – حتى تحرق جيوش الصليب في دابق.

<u>فيا أبطال الإسلام في كل مكان من أرض العراق:</u>

ها قد رمانا الكفر عن قوس واحدة وأعد لنا حبال مكر بالتواطئ مع أهل الشقاق والنفاق؛ لإذلال الرجال وانتهاك أعراض النساء، واستباحة الحرمات، وليرفعوا الصليب فوق أرضنا وتحت سمائنا، فلا تعطوا الدنية في دينكم، ولا تصغوا إلى مراوغ يلبس مسوح نصوح ليثنيكم عن الشهادة أو النصر.

وإذا كان عدونا مع هذه الخناجر التي نطعنه بها من هنا أو هناك لا زال يتجلد، يحكي انتفاخاً صولة الأسد ويذل العباد ويفعل الأفاعيل، فكيف إذا ملك زمام العراق، واستوت سفينته بلا أمواج؟!

إن عدونا لو غلب لأهلك الحرث والنسل، ولاستباح بيضتكم لا يرقب في مؤمن إلاً ولا ذمة، {يرضونكم بأفواههم وتأبى قلوبهم}، ولأذاقوا المسلمين كؤوساً أحلاها مر علقم.

فلا صلح حتى تعثر الخيل بالقنا وتُضرب بالبيض الرقاق الجماجم

فقولوا ما قاله أمثالكم من الأبطال، وسلّوا أنفسكم فإن نومكم ونبهكم أجر كله - إن شاء الله - قالوا:

لئن شح العطاء؛ فنحن للدين الأضاحي...
وعلى الطريق شدا الرجال بألسن البذل الفصاح...
والنصر يُجنى بالدماء وبالرماح وبالصفاح...

وبعد هذا؛

فلتعلم الدنيا بأسرها أن منهجنا لا يقبل الرق، ولا يرضى أن يُباع في سوق المساومات، وسنبقى ماضين - بعون الله - مهما طالت الطريق واشتدت اللئواء، ومهما تكاثرت العملاء، فالقضية أكبر؛ إنه رب العالمين، وإنها جنة الفردوس.

فمن لم يسمعه صرير الأقلام، وصدى زئير الكلام؛ فيسمعه صليل السيوف.

وإذا تلعثمت الشفاه تكلمت منا الجراح

فالأرحام التي ولدت خالداً لا تزال تحمل وتضع رغم غطرسة الباطل.

إنا لمن أمة طابت أرومتها فليس في خلقها عيب ولا عوجُ
يمضها الجرح لكن لا يزلزلها وينهش القيد رجليها فينزلجُ
لئن غزاها عبيد السوط فليثقوا ن سوف نخرجهم من حيثما ولجوا
الحق عُدتنا في حرب باطلهم والسيف حجتنا إن أعوزت حججُ
سطا عليها غزاة الشرق واندثروا ومر فيها بزاة الغرب واندرجوا
لم يبق منهم ومن آثار دولتهم سوى أساطير باللعنات تمتزجُ
لن يسكت الأسد عما قد ألم بهم ما دام فيهم دم الإيمان يختلجُ

{يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون}
{والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون}

والحمد لله رب العالمين

منبر التوحيد والجهاد
vat.www
a.www
a.www
.www